العتبـــــة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبـــة البحوث والدراسات

احقية اهل البيت "عليهم السلام" في تفسير القرآن العظيم

الروايات الواردة في كتاب وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للحر العاملي انموذجا

جمع وتخريج

بقلم الباحث

د . مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان : ((احقية اهل البيت "عليهم السلام" في تفسير القرآن العظيم))	

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وافضل الصلاة واتم التسليم ، على اشرف الاولين والاخرين ، خاتم الانبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، والموسوم من الله بالخلق العظيم : محمد بن عبد الله ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، واصحابهم الميامين المنتجبين ، واللعنة الدائمة على اعدائهم من الآن إلى يوم الدين .

اما بعد :

فقد وردت الكثير من روايات الدالة على أحقية الأئمة "صلوات الله عليهم" دون غيرهم في تفسير القرآن العظيم وذلك في كتاب : وسائل الشيعة (الإسلامية) ـ وهو من مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه ـــ للحر العاملي ، المتوفى : ١١٠٤هـ ، ج : ١٨ ،ص :١٢٩-١٥٢ في باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة "عليهم السلام" . ومن ابرز تلك الروايات :

- عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله "عليه السلام" : إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه – إلى أن قال : وقلت للناس : أليس تعلمون أن رسول الله "صلى الله عليه وآله" كان الحجة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلت فحين مضى رسول الله "صلى الله عليه وآله" من كان الحجة لله على خلقه ؟ قالوا : القرآن ، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم ، فما قال فيه من شئ

كان حقا – إلى أن قال : فأشهد أن عليا **"عليه السلام"** كان قيم القرآن ، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله "صلى الله عليه وآله" ، وأن ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله . ورواه الصدوق في (العلل) عن أبيه.[1]

- عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله "عليه السلام" فورد عليه رجل من أهل الشام ، ثم ذكر حديث مناظرته مع هشام بن الحكم – إلى أن قال : فقال هشام : فبعد رسول الله "صلى الله عليه وآله" من الحجة ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال هشام : فهل ينفعنا الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا ؟ قال الشامي : نعم ، قال هشام : فلم اختلفت أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك ؟ فسكت الشامي ، فقال أبو عبد الله **"عليه السلام"** : مالك لا تتكلم ؟ فقال : إن قلت : لم يختلف كذبت ، وإن قلت : الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أحلت ، لأنهما يحتملان الوجوه – إلى أن قال الشامي : والساعة من الحجة ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال ، ويخبرنا بأخبار السماء .[2]

- عن أبي جعفر الثاني "عليه السلام" قال : قال أبو عبد الله "عليه السلام" : وذكر الحديث وفيه أن رجلا سأل أباه عن مسائل فكان مما أجابه به أن قال : قل لهم : هل كان فيما أظهر رسول الله **"صلى الله عليه وآله"** من علم الله اختلاف ؟ فان قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم فيه اختلاف فهل خالف رسول الله "صلى الله عليه وآله" ؟ فيقولون : نعم ، فأن قالوا : لا ، فقد نقضوا أول كلامهم فقل لهم : ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ، فان قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فان قالوا : من ذاك ؟ فقل : كان رسول الله "صلى الله عليه وآله" صاحب ذاك – إلى أن قال : وإن كان رسول الله "صلى الله عليه وآله" لم يستخلف أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده ، قال : وما يكفيهم القرآن ؟ قال : بلى لو وجدوا له مفسرا قال : وما

---

[1] الحر العاملي (١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[2] الحر العاملي (١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

فسره رسول الله "صلى الله عليه وآله" ؟ قال : بلى قد فسره لرجل واحد ، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل ، وهو علي بن أبي طالب "عليه السلام" إلى أن قال : والمحكم ليس بشيئين إنما هو شئ واحد ، فمن حكم بحكم ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ، ومن حكم بحكم فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت. [١]

- عن أمير المؤمنين "عليه السلام" قال : إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، وحجته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا ، لا نفارقه ولا يفارقنا.[٢]
- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال : نحن الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله .[٣]
- عن بريد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) فرسول الله "صلى الله عليه وآله" أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئا لا يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه الحديث .[٤]
- عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال : الراسخون في العلم أمير المؤمنين "عليه السلام" والأئمة من ولده عليهم السلام .[٥]
- عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر "عليه السلام" يقول في هذه الآية . (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) فأومى بيده إلى صدره .[٦]

---

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.
[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.
[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.
[٤] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.
[٥] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.
[٦] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

☒ عن أبي بصير قال : قرأ أبو جعفر "عليه السلام" هذه الآية : (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) ثم قال : أما والله يا أبا محمد ما قال ما بين دفتي المصحف قلت : ومن هم جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا .(١)

☒ عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر "عليه السلام" (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال : إيانا عنى وعلى أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي "صلى الله عليه وآله" .(٢)

☒ عن أبي جعفر "عليه السلام" قال : إن أناسا تكلموا في القرآن بغير علم ، وذلك إن الله يقول : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) الآية ، فالمنسوخات من المتشابهات ، والناسخات من المحكمات الحديث.(٣)

☒ عن أبي الصباح قال : والله لقد قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام : إن الله علم نبيه "صلى الله عليه وآله" التنزيل والتأويل ، فعلمه رسول الله "صلى الله عليه وآله" عليا "عليه السلام" ، ثم قال : وعلمنا والله الحديث.(٤)

☒ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو غيره ، عمن ذكره قال : سألت أبا عبد الله "عليه السلام" عن القرآن والفرقان أهما شئ واحد ؟ فقال : القرآن جملة الكتاب ، والفرقان المحكم الواجب العمل به .(٥)

☒ عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله "عليه السلام" في حديث احتجاجه على الصوفية لما احتجوا عليه بآيات من القرآن في الايثار والزهد ، قال : ألكم علم بناسخ القرآن ومنسوخه ، ومحكمه

---

(١) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

(٢) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

(٣) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

(٤) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

(٥) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

ومتشابهه الذي في مثله ضل من ضل ، وهلك من هلك من هذه الأمة ؟ قالوا أو بعضه : فأما كله فلا ، فقال لهم : فمن ههنا أتيتم ،وكذلك أحاديث رسول الله "صلى الله عليه وآله" – إلى أن قال : فبئس ما ذهبتم إليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه "صلى الله عليه وآله" وأحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل ،وردكم إياها لجهالتكم وترككم النظر في غريب القرآن من التفسير والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والأمر والنهي إلى أن قال : دعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم إلى أهله توجروا وتعذروا عند الله ، وكونوا في طلب ناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابه ،وما أحل الله فيه مما حرم ، فإنه أقرب لكم من الله ، وأبعد لكم من الجهل دعوا الجهالة لأهلها ، فان أهل الجهل كثير ، وأهل العلم قليل ، وقد قال الله : (وفوق كل ذي علم عليم) .[١]

☒ عن جميل بن صالح قال ، سألت أبا جعفر "عليه السلام" عن قول الله عز وجل : (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض) فقال : إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من آل محمد – إلى أن قال : ألم أقل لك إن لهذا تأويلا وتفسيرا ، والقرآن ناسخ ومنسوخ .[٢]

☒ عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر "عليه السلام" فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون ، فقال أبو جعفر "عليه السلام" : بلغني أنك تفسر القرآن ؟ فقال له قتادة ، نعم ، فقال له أبو جعفر "عليه السلام" : فان كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك – إلى أن قال أبو جعفر "عليه السلام" : ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت ، وإن كنت قد فسرته من الرجال ، فقد هلكت وأهلكت ، ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به .[٣]

---

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

☒ عن أمير المؤمنين "عليه السلام" في خطبة له قال : إن علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله ، وبصر به عماه ، وسمع به صممه ، وأدرك به ما قد فات ، وحيي به بعد إذ مات ، فاطلبوا ذلك من عند أهله وخاصته ، فإنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة تقتدي بهم ، هو عيش العلم ، وموت الجهل ، وهم الذين يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحق ، ولا يختلفون فيه .[١]

☒ عن علي "عليه السلام" قال : اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون – إلى أن قال : قالوا : فما نصنع بما قد خبرنا به في المصحف ؟ فقال : يسأل عن ذلك علماء آل محمد صلوات الله عليهم .[٢]

☒ وحديث الريان بن الصلت ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الله عز وجل : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي الحديث .[٣]

☒ ابن عباس قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" وذكر خطبة يقول فيها : إن عليا هو أخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني إن استرشدتموه أرشدكم وإن اتبعتموه نجوتم وإن خالفتموه ضللتم ، إن الله أنزل علي القرآن ، وهو الذي من خالفه ضل ، ومن يبتغي علمه عند غير علي هلك [٤]

☒ عن الرضا ، عن آبائه ، عن النبي "صلى الله عليه وآله" ، عن جبرئيل عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن الله جل جلاله أنه قال : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي ، واخترت من جميعهم محمدا ، فبعثته رسولا إلى خلقي ، واخترت له عليا فجعلته له

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .
[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .
[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .
[٤] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

أخا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده إلى خلقي ، وخليفتي على عبادي ، ليبين لهم كتابي ، ويسير فيهم بحكمي ، وجعلته العلم الهادي من الضلالة ، وبابي الذي منه أوتي.[١]

☒ عن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" : يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، وأنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للإمامة ، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل.[٢]

☒ عن أبي سعيد الخدري قال : سألت رسول الله "صلى الله عليه وآله" عن قوله تعالى : (وقال الذي عنده علم من الكتاب) قال : ذاك وصى أخي سليمان بن داود ، فقلت : يا رسول الله فقول الله عز وجل : (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب .[٣]

☒ عن الريان بن الصلت ، عن الرضا "عليه السلام" في حديث أن المأمون سأل علماء العراق وخراسان عن قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فقالت العلماء : أراد الله بذلك الأمة كلها فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال الرضا "عليه السلام" : إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة - إلى أن قال : فصارت وراثة الكتاب للعترة الطاهرة لا لغيرهم ، قال المأمون : ومن العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا "عليه السلام" ؟ : الذين وصفهم الله في كتابه فقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وهم الذين قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" : إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض انظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم - إلى أن قال : فصارت وراثة الكتاب للمهتدين ، دون الفاسقين .[٤]

---

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٤] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

☒ ❋عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم ، فاني سمعت جدي رسول الله "صلى الله عليه وآله" يقول : من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار .(١)

☒ قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" : لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا ، ومن جادل في آيات الله كفر قال الله : (وما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا) ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ، ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار.(٢)

☒ قال أبو عبد الله "عليه السلام" في رسالة : فأما ما سألت عن القرآن فذلك أيضا من خطراتك المتفاوتة المختلفة ، لأن القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه على غير ما ذهبت إليه ، وإنما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ، ولقوم يتلونه حق تلاوته ، وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه ، وأما غيرهم فما أشد إشكاله عليهم ، وأبعده من مذاهب قلوبهم ، ولذلك قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" : إنه ليس شئ أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن ، وفي ذلك تحير الخلائق أجمعون إلا من شاء الله ، وإنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه ، وأن يعبدوه ، وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه ، والناطقين عن أمره ، وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ، ثم قال : " ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " فأما من غيرهم فليس يعلم ذلك أبدا ، ولا يوجد ، وقد علمت أنه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر ، لأنهم لا يجدون من يأتمرون عليه ومن يبلغونه أمر الله ونهيه ، فجعل الله الولاة خواص ليقتدى بهم ، فافهم ذلك إنشاء الله وإياك

(١) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

(٢) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

وإياك وتلاوة القرآن برأيك ، فان الناس غير مشتركين في علمه ،|كاشتراكهم فيما سواه من الأمور ، ولا قادرين على تأويله إلا من حده وبابه الذي جعله الله له فافهم إنشاء الله ، واطلب الأمر من مكانه تجده إنشاء الله .[١]

- ☒ عن أبي جعفر "عليه السلام" أن رجلا قال له : أنت الذي تقول : ليس شئ من كتاب الله إلا معروف قال : ليس هكذا قلت إنما قلت : ليس شئ من كتاب الله إلا عليه دليل ناطق عن الله في كتابه مما لا يعلمه الناس – إلى أن قال : إن للقرآن ظاهرا ، وباطنا ، ومعاينا وناسخا ، ومنسوخا ، ومحكما ومتشابها ، وسننا ، وأمثالا ، وفصلا ، ووصلا ، وأحرفا وتصريفا ، فمن زعم أن الكتاب مبهم فقد هلك الحديث . أقول وأهلك: المراد من آخره أنه ليس بمبهم على كل أحد بل يعلمه الإمام ومن علمه إياه وإلا لناقض آخره أوله .[٢]
- ☒ عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر "عليه السلام" عن شئ من التفسير فأجابني ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت : كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا ، فقال : يا جابر إن للقرآن بطنا وله ظهر ، وللظهر ظهر ، يا جابر وليس شئ أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن وإن الآية يكون أولها في شئ وآخرها في شئ وهو كلام متصل متصرف على وجوه .[٣]
- ☒ اورد الطبرسي في (الاحتجاج) عن النبي "صلى الله عليه وآله" في احتجاجه يوم الغدير : علي تفسير كتاب الله ، والداعي إليه ، ألا وإن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرفها ، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد ، فأمرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده ، معاشر الناس تدبروا وافهموا آياته

---

(١) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

(٢) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

(٣) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

، وانظروا في محكماته ولا تتبعوا متشابهه ، فوالله لن يبين لكم زواجره ، ولا يوضح لكم عن تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده .[١]

☒ عن أمير المؤمنين "عليه السلام" في احتجاجه على زنديق سأله عن آيات متشابهة من القرآن فأجابه – إلى أن قال "عليه السلام" : وقد جعل الله للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله : (أطيعوا الله وأطيعوا رسول وأولي الأمر منكم) وبقوله : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وبقوله : (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وبقوله : (ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) وبقوله : (وأتوا البيوت من أبوابها) والبيوت هي بيوت العلم التي استودعها الأنبياء ، وأبوابها أوصياؤهم ، فكل عمل من أعمال الخير يجرى على غير أيدي الأوصياء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول ، وأهله بمحل كفر وإن شملهم صفة الايمان ، ثم إن الله قسم كلامه ثلاثة أقسام : فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل ، وقسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام ، وقسما لا يعلمه إلا الله وملائكته والراسخون في العلم وإنما فعل ذلك لئلا يدعى أهل الباطل المستولين على ميراث رسول الله "صلى الله عليه وآله" من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمام بمن ولى أمرهم|فاستكبروا عن طاعته.[٢]

☒ عن موسى بن عقبة أن معاوية أمر الحسين "عليه السلام" أن يصعد المنبر فيخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة نبيه الأقربون ، أحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله "صلى الله عليه وآله" ثاني كتاب الله ، فيه تفصيل لكل شئ ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره ، لا نتظنى تأويله ، بل نتبع حقايقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

الأمر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) وقال : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) الحديث . ورواه الطبري في (بشارة المصطفى) عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن الشيخ المفيد ، عن الحسين بن محمد الأنباري عن إبراهيم بن محمد الأزدي ، عن شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام ، عن سفيان عن هشام بن حسان ، عن الحسن بن علي عليهما السلام نحوه .[١]

☒ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" : يا علي أنت تعلم الناس تأويل القرآن بما لا يعلمون فقال : على ما أبلغ رسالتك من بعدك يا رسول الله ، قال : تخبر الناس بما يشكل عليهم من تأويل القرآن .[٢]

☒ عن فضيل بن يسار قال : سألت أبا جعفر "عليه السلام" عن هذه الرواية : ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ، قال : ظهره وبطنه تأويله ، ومنه ما قد مضى ومنه ما لم يكن ، يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء تأويل شئ يكون على الأموات كما يكون على الأحياء ، قال الله : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) نحن نعلمه.[٣]

☒ عن وهيب بن حفص عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال : سمعته يقول : إن القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين الله به ، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، وهو قول الله : (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) .[٤]

---

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

[٤] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢ .

☒ عن أبي عبد الله "عليه السلام" في قول الله : (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) قال : من عسى أن يكونوا .[١]

☒ عن الصادق "عليه السلام" في قوله تعالى : (ومن عنده علم الكتاب) قال : إيانا عنى ، وعلي أولنا .[٢]

☒ عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا) قال : هي لنا خاصة ، إيانا عنى .[٣]

☒ عن الباقر "عليه السلام" في قوله : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) قال : رسول الله "صلى الله عليه وآله" أفضل الراسخين .[٤]

☒ علي بن الحسين المرتضى في رسالة (المحكم والمتشابه) نقلا من تفسير النعماني باسناده الآتي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن الصادق "عليه السلام" قال : إن الله بعث محمدا فختم به الأنبياء فلا نبي بعده وأنزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده – إلى أن قال : فجعله النبي "صلى الله عليه وآله" علما باقيا في أوصيائه ، فتركهم الناس ، وهم الشهداء على أهل كل زمان حتى عاندوا من أظهر ولاية ولاة الأمر وطلب علومهم ، وذلك أنهم ضربوا القرآن بعضه ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ ، واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام ، واحتجوا بأول الآية وتركوا السنة في تأويلها ، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه ، ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم يأخذوه عن أهله ، فضلوا وأضلوا ، ثم ذكر "عليه السلام" كلاما طويلا في تقسيم القرآن إلى أقسام وفنون ووجوه تزيد على مائة وعشرة إلى أن قال "عليه السلام" : وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق ، كما لا تشبه أفعاله أفعالهم ، ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى إلا نبيه وأوصياؤه عليهم السلام – إلى أن

---

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٤] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

قال : ثم سألوه "عليه السلام" عن تفسير المحكم من كتاب الله ، فقال : أما المحكم الذي لم ينسخه شئ فقوله عز وجل : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) الآية وإنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ، ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلا من عند أنفسهم بآرائهم ، واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء ونبذوا قول رسول الله "صلى الله عليه وآله" وراء ظهورهم الحديث .[١]

- الحسن بن علي العسكري "عليه السلام" في تفسيره بعد كلام طويل في فضل القرآن قال : أتدرون من المتمسك به الذي له بتمسكه هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنا أهل البيت عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس الفاسقين ، فأما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك مسبعا من غير حفاظ يحفظونه ، فان اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء الذم والتوبيخ ، وإن اتفق له افتراس السبع فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين ، وعند العوام الجاهلين ، وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوء مقعده من النار ، وكان مثله مثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة ، لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال : هو أهل لما لحقه ، ومستحق لما أصابه الحديث .[٢]
- روي أن عليا "عليه السلام" مر على قاض فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، فقال : هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه .[٣]
- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال : من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يوجر ، وإن أخطأ خر أبعد من السماء .وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سمعت أبا عبد الله "عليه السلام" يقول : ليس شئ أبعد من عقول الرجال عن القرآن.[١]

---

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

☒ عن يعقوب بن يزيد ، عن ياسر ، عن الرضا "عليه السلام" قال : المراء في كتاب الله كفر .[٢]

☒ عنه عن أبي جعفر "عليه السلام" قال : ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ، إن الآية ينزل أولها في شيء ، وأوسطها في شيء ، وآخرها في شيء.[٣]

☒ وروى العامة عن النبي "صلى الله عليه وآله" قال : من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ .[٤]

☒ عن أبي جعفر "عليه السلام" في قول الله : (والليل إذا يغشى) قال : الليل في هذا الموضع هو الثاني غشى أمير المؤمنين "عليه السلام" في دولته – إلى أن قال : والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه "صلى الله عليه وآله" به ، ونحن نعلمه فليس يعلمه غيرنا . أقول : وتقدم ما يدل على ذلك ويأتي ما يدل عليه ، والأحاديث في ذلك كثيرة جدا ، وكذا أحاديث الأبواب السابقة ، وإنما اقتصرت على ما ذكرت لتجاوزه حد التواتر .[٥]

[١] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٢] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٣] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٤] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

[٥] الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

نتائج ومتعلقات

مما تقدم من الروايات ، وضوح الأفضلية لأهل البيت على البرية بعد النبي "صلى الله عليه وآله" في تفسير كتاب الله ذي الدلالة العالمية . والعلة – في تفضيلهم – لعلها تكمن في عدة وجوه :

الوجه الأول

" شهادة الله لهم "

وذلك من زاويتين:

أ- زاوية قرآنية :

- قال تعالى {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ .....}(١)
- قال تعالى { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(٢)
- قال تعالى { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ...}(٣)

---

(١) الأنبياء :٧٣ .

(٢) الأحزاب :٣٣ .

(٣) آل عمران: ٧ .

- قال تعالى { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا .... } [١]
- قال تعالى { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ....}[٢]
- قال تعالى {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} [٣] هذه الآية أقرها العامة قبل الخاصة نزولاً بعلي بن أبي طالب "عليه السلام" .

وكل العلماء من الماضين والحاضرين ممن عرفوا علياً وأهل بيته صلوات الله عليهم اقروا لهم بالأولوية والأسبقية في كل ميادين العلم بلا منازع

---

[١] فاطر :٣٢.

[٢] العنكبوت:٤٩.

[٣] المائدة : ٥٥.

ب- زاوية قدسية (أي الأحاديث القدسية):

١- نزل جبرئيل على النبي "صلى الله عليه وآله" وقال : يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وقال : محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي ، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني."[١]

٢- " قال لي الجليل - جل جلاله - : يا محمد ! من تحب من خلقي ؟ قلت : أحب الذي تحبه أنت يا رب . فقال - جل ثنائه - : فأحب عليا ، فإني احبه ، واحب من يحبه ، واحب من يحب من يحبه ، فخررت ساجدا مسبحا شاكرا له - تعالى - . فقال لي : يا محمد ! علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي ، إخترته لك أخا ووصيا ووزيرا وخليفة وصفيا وناصرا لك على أعدائي ، أيدته بنصرتي وأمرت بنصرته ملائكتي ، وجعلته نقمة لي على أعدائي . يا محمد ! وعزتي وجلالي ، لا يناوي عليا جبار إلا قصمته ، ولا يقاتل عليا عدو من أعدائي إلا هزمته وأبدته . . يا محمد ! إني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا أنصح خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتخذه أخا وخليفة ووصيا ، وزوجه ابنتك ، فإني سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين ، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت ، أنه لا يتولى عليا وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلا رفعته إلى قائمة عرشي ، وقصور جنتي ، وبحبوحة كرامتي ، وأسكنته في حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحدا ويعدل عن ولايتهم إلا سلبته ودي ، وباعدته من قربي ، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي . يا محمد ! وعلى ولايتك بأنك رسولي إلى خلقي وأن عليا وليي وأمير المؤمنين أخذت ميثاق النبيين وملائكتي وجميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقا في سمائي وأرضي ، محبة لك مني - يا محمد - ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما ، ولذلك خلقته من

---

[١] الأمالي : الصدوق (ت٣٨١ هـ) ، ص: ٧٥٦ .

طينتكما . . فقلت : إلهي وسيدي ! فاجمع الامة عليه . فأبى علي وقال لي – تعالى – : أما علمت أنه مبتلى ومبتلى به ، وأني جعلتكما حجتي لأسكن السمـــاواتوازينها لمن أطاعني فيكم ، وأحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، فبكم اميز الخبيث من الطيب . يا محمد ! وعزتي وجلالي ، لولاك ما خلقت آدم ، ولولا علي ما خلقت الجنة ؛ لأني بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي والأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثم إلي مصير العباد في المعاد ، فاحكمكما في جنتي وناري ، فلا يدخل الجنة لكما عدو ، ولا يدخل النار لكما ولي ، وبذلك أقسمت على نفسي . ثم انصرفت راجعا فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والإكرام إلا سمعت : يا محمد ! أحبب عليا ، يا محمد ! أكرم عليا ، يا محمد ! استخلف عليا ، يا محمد ! أوص إلى علي ، يا محمد ! آخ عليا ، يا محمد ! استوص بعلي وشيعته خيرا . فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنئوني في السماوات ويقولون : هنيئا لك يا رسول الله ! بكرامة الله لك ولعلي أخيك . معاشر الناس ! علي أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وأميني على امتي بأمر رب العالمين ، ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لا يتقدمه أحد بعدي ، ولقد أعلمني ربي أنه سيد المسلمين ، وأميرالمؤمنين ، وإمام المتقين ، ووارثي ووارث النبيين ، وحجة رب العالمين ، وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنات النعيم بأمر رب العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة بمقام يغبطه به الأولون والآخرون ، بيده لوائي ، لواء الحمد ، يسير به أمامي ، تحته آدم وجميع من ولد من ولده من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين إلى جنات النعيم ، حتما من الله العظيم محتوما ، ووعدا وعدنيه ربي ، ولن يخلف الله وعده ، وأنا على ذلك من الشاهدين "[١].

٣- "... فقال لي ربي : يا محمد السلام عليك مني ، اقرأمني علي بن أبي طالب السلام وقل له فاني أحبه وأحب من يحبه يا محمد من حبي لعلي بن أبي طالب اشتققت له اسما من اسمي فانا

---

[١] بحار الانوار : المجلسي ، ت:١١١١، ج:١٨ ، ص: ٢٩٩.

العلي العظيم وهو علي ، وانا المحمود وأنت محمد ، يا محمد لو عبدني عبد الف سنة الا خمسين عاما ، قال ذلك أربع مرات : لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن أبي طالب "عليه السلام" قال الله تعالى (فما لهم) يعني المنافقين (لا يؤمنون) يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب "عليه السلام" "[1]

[1] حلية الابرار : هاشم البحراني ،ت :١١٠٧،ج:٢ ،ص:١٥٨.

الوجه الثاني

" شهادة النبي لهم "

وذلك من خلال سنته الطاهرة

١ – عن أبي هريرة ، قال : كنت عند النبي "صلى الله عليه وآله" وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود ، إد دخل الحسين بن علي "عليهما السلام" فأخذه النبي "صلى الله عليه وآله" وقبله ، ثم قال : (حزقة حزقه ترق عين بقة)ــ في الحديث : إن النبي "صلى الله عليه وآله" ، كان يرقص الحسن أو الحسين ويقول : (حزقة حزقه ، ترق عين بقة) ، والحزقة : الضعيف الذي يقارب خطوه من ضعف فكان يرقى حتى يضع قدميه على صدر النبي "صلى الله عليه وآله" ، وترق : بمعنى اصعد ، وعين بقة : كناية عن صغر العين (انظر لسان العرب : مادة (حزق) ج ٣ ص ١٥٤) . وقال ابن الأثير : ذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له ـــوضع فمه [على فمه] ، وقال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة ، تسعة من ولدك أئمة أبرار . فقال له عبد الله بن مسعود : ما هؤلاء الأئمة الذين ذكر تهم يا رسول الله في صلب الحسين ؟ فأطرق مليا ثم رفع رأسه ، فقال : يا عبد الله سألت عظيما ولكني أخبرك أن ابني هذا – ووضع يده على كتف الحسين "عليه السلام" – يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي "عليه السلام" يسمى العابد ، ونور الزهاد ، ويخرج الله من صلب علي "عليه السلام" ولدا اسمه اسمي وأشبه الناس بي ، يبقر العلم بقرا وينطق بالحق ويأمر الصواب ، ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ، ولسان الصدق . فقال له ابن مسعود : فما اسمه يا رسول الله ؟ قال : يقال له : جعفر ، صادق في قوله وفعله ، الطاعن عليه كالطاعن علي ، والراد عليه كالراد علي ، ثم دخل حسان بن ثابت ، وأنشد في رسول الله "صلى الله عليه وآله"

شعرا ، وانقطع الحديث . فلما كان من الغد ، صلى بنا رسول الله "صلى الله عليه وآله" ، ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه ، أنا وعلي بن أبي طالب "عليه السلام" وعبد الله بن العباس ، وكان من دأبه "صلى الله عليه وآله" إذا سئل أجاب ، وإذا لم يسأل ابتدأ ، فقلت له : بابي أنت وأمي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين "عليه السلام" ؟ قال : نعم يا أبا هريرة ، ويخرج الله من صلب جعفر مولودا نقيا طاهرا أسمر رابعه سمي موسى بن عمران ، ثم قال له ابن عباس : ثم من يا رسول الله ؟ قال : يخرج من صلب موسى علي ابنه ، يدعى بالرضا ، موضع العلم ومعدن الحلم ، ثم قال "صلى الله عليه وآله" : بأبي المقتول في أرض الغربة ، ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود ، أطهر الناس خلقا وأحسنهم خلقا ، ويخرج من صلب محمد ابنه علي طاهر الحسب صادق اللهجة ، ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله وأبو حجة الله ، ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت ، يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى ، ثم تلا "صلى الله عليه وآله" : (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) " [1]فقال له علي بن أبي طالب "عليه السلام" : بأبي أنت وأمي يا رسول الله "صلى الله عليه وآله" من هؤلاء الذين ذكرتهم ؟ قال : يا علي أسامي الأوصياء من بعدك ، والعترة الطاهرة والذرية المباركة ، ثم قال "صلى الله عليه وآله" : والذي نفس محمد بيده لو أن رجلا عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن والمقام ، ثم أتاني جاحدا لولا يتهم لأكبه الله في النار ، كائنا من كان . " [2]

٢- قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" " حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب " [3] فأي شيء بعد هذا يريد المرء؟ مالكم كيف تنظرون !

---

[1] آل عمران :٣٤.

[2] الأنوار البهية : عباس القمي ، ت : ١٣٥٩هـ ، ص: ٣٤٥.

[3] بحار الأنوار:المجلسي ، ت:١١١١هـ ، ج ٣٩،ص:٣٠٦.

٣- قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" : " إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن تقدمها مرق ، ومن لزمها لحق " [1].فالمتمسك بأهل بيت رسول الله "صلى الله عليه وآله" هاد مهتد بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرهم ضال مضل .

[1] الاحتجاج : الطبرسي ، ت:٥٤٨هـ ،ج:٢، ص:١٤٧.

الوجه الثالث

شهادة الأصحاب والعلماء والكتاب والأعداء والمستشرقين لهم

١. قال النسائي وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة ، بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي" [١].

٢. روى الحاكم في المستدرك بسنده عن محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الفضائل ، ما جاء لعلي بن أبي طالب" [٢].

٣. وقيل لإمام العلم والأدب مؤسس علم العروض ، الخليل بن أحمد : ما الدليل على أن عليا إمام الكل في الكل ؟ قال : احتياج الكل إليه ، واستغناؤه عن الكل . وقيل له : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ فقال : ما أقول في حق امرئ كتم مناقبه أولياؤه خوفا ، وأعداؤه حسدا ، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين . فلو لم يكن حسد الأعداء وخوف الأصدقاء ، ولم تحجب العصور المظلمة لحكومات بني أمية وبني العباس شمس سماء الولاية والإمامة ، لأشرقت أنوار فضائل هذا البدر التمام في فلك الاسلام وانتشرت في الأنفس والآفاق" [٣].

---

[١] المراجعات :شرف الدين، ت: ١٣٧٧هـ، ص:٢٥٥.

[٢] الغدير: الشيخ الأميني، ت:١٣٩٢، ج : ١،ص :٣٠١.

[٣] منهاج الصالحين : وحيد الخراساني ،ج: ١ ،ص:١٨٦.

٤. قد أجمع المؤرخون وكتاب السير على أن علي بن أبي طالب "عليه السلام" كان ممتازا بمميزات كبرى لم يجتمع لغيره ، هو أمة في رجل " [١].

٥. أحاط علي بالمعرفة دون أن تحيط به ، وأدركها دون أن تدركه" [٢].(الدكتور مهدي محبوبة)

٦. قال الشعبي : ما ندري ما نصنع بعلي (رضي الله عنه) إن أحببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا" [٣].

٧. انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها ، وتملكه زمامها ، فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة ، أن يكون غلام من أبناء عرب مكة لم يخالط الحكماء ، وخرج أعرف بالحكمة من أفلاطون وأرسطو ، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية ، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط ، ولم يرب بين الشجعان لأن أهل مكة كانوا ذوي تجارة ، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض . قيل لخلف الأحمر : أيما أشجع علي أم عنبسة وبسطام ؟ فقال : إنما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر ومع الناس ، لامع من يرتفع عن هذه الطبقة . فقيل له : فعلى كل حال ، قال : والله ، لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما" [٤].

٨. من اتخذ عليا إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه و نفسه " [٥]. (الفخر الرازي)

٩. أنا وجميع من فوق التراب * فداء تراب نعل أبي تراب " [١]. (لصاحب بن عباد)

---

[١] الإمام علي بن أبي طالب : أحمد الرحماني الهمداني ،ص:١٣٥ .

[٢] الإمام علي بن أبي طالب،ص:١٣٦ .

[٣] غاية المرام : السيد هاشم البحراني ،ت:١١٠٧ ،ج:٧،ص:١٥١ .

[٤] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ت : ٦٥٦ ،ج:١٦،ص:١٤٦ .

[٥] خصائص الوحي المبين : الحافظ ابن البطريق، ت: ٦٠٠ ، ص:٣١.

١٠. يقول الدكتور شبلي شميل المتوفى ١٣٣٥ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول: الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديما ولا حديثا" (٢).

١١. قال عمر بن الخطاب : عقمت النساء ان يلدن مثل علي بن أبي طالب ،وقوله :لولا علي لهلك عمر،وقوله: لا أبقاني الله بعد علي" (٣).

١٢. يقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف : " وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن عليا بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره" (٤). هذه الابعاد التي المحنا إليها هي الابعاد الطبيعية للشخصية العلوية .

١٣. ورد عن معاوية في حق علي قوله : هيهات هيهات ! عقمت النساء أن يلدن مثله" (٥).

١٤. عن عامر بن عبد الله بن الزبير – لما سمع ابنا له يتنقص علياً قال له : إياك والعودة إلى ذلك ؛ فإن بني مروان شتموه ستين سنة فلم يزده الله بذلك إلا رفعة ، وإن الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا ، وإن الدنيا لم تبن شيئا إلا عاودت على ما بنت فهدمته" (٦).

١٥. قال عمر بن الخطاب : ((قال عمر بن الخطاب : حب علي براءة من النار . وانشد :

حب علي جنة للورى * احطط به يا رب أوزاري

١٦. لو أن ذميا نوى حبه * حصن في النار من النـــار

---

(١) روضة الواعظين : الفتال النيسابوري ،ت : ٥٠٨،ص:١٣١.

(٢) العمدة : ابن البطريق،ت : ٦٠٠،ص:١٣.

(٣) أبو بكر بن أبي قحافة : علي الخليلي،ص:٣٤١.

(٤) الأئمة الإثني عشر : الشيخ جعفر السبحاني،ص:١٨.

(٥) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ :محمد الريشهري،٨/ ٣٨١ .

(٦) أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين،ت:١٣٧١، ج:١،ص:٣٣٤.

١٧. وفي فردوس الديلمي قال أبو صالح : لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب "عليه السلام" " [١].

١٨. قال المأمون. إني رجل أزعم أن عليا "عليه السلام" خير البشر بعد رسول الله " صلى الله عليه وآله " [٢].

١٩. قال الشافعي : يا راكبا قف بالمحصب من منى *واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى *فيضا كملتطم الفرات الفائــض
إن كان رفضا حب آل محـــمد *فليشهد الثقلان أني رافضـــي" [٣].

٢٠. قال معاوية لعمرو بن العاص: يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد ان الجبن والفرار من علي لا عار على أحد فيها" [٤].

٢١. عن حذيفة ، يقول : سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول : والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياة النبي "صلى الله عليه وآله" . فقلت له : أنبأك بهذا رسول الله "صلى الله عليه وآله" ؟ ! فقال : لا . فأتيت النبي "صلى الله عليه وآله" فأخبرته . فقال : علمي علمه ، وعلمه علمي [إنا] لنعلم بالكائن قبل كينونته" [٥].

٢٢. ابن الفارض : هو عمر بن الفارض الحموي المصري العارف المشكور والشاعر المشهور صرح بتشيعه ونسب إليه هذه الأبيات :

بآل محمد عرف الصـــــواب * وفي أبياتهم نزل الكتـــــاب
وهم حجج الإله على البـــرايا * بهم وبجدهم لا يســـــتراب

---

[١] بحار الأنوار : المجلسي ، ت : ١١١١ هـ ،ج: ٣٩ ،ص:٢٥٨ .

[٢] موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ:محمد الريشهري، ٨ / ٤١٩ .

[٣] تفسير الرازي : الرازي،ت:٦٠٦،ج:٢٧،ص:١٦٦ .

[٤] أعيان الشيعة :محسن الأمين،ت: ١٣٧١،ج: ١، ص: ٥٠٣ .

[٥] نوادر المعجزات : محمد بن جرير الطبري ، ص: ١٠٩ .

ولا سيما أبو حسن علـــــي * له في الحرب مرتبة تهـــــاب
طعام سيوفه مهج الأعـــادي * وفيض دم الرقاب لها شـــراب
وضربته كبيعته بخـــــم * معاقدها من القوم الرقـــاب
علي الدر والذهب المصـــفى * وباقي الناس كلهم تـــــراب
هو البكاء في المحراب ليـــلا * هو الضحاك إذا اشتد الضـــراب
هو النبأ العظيم وفلك نـــوح * وباب الله وانقطع الخطـــــاب" (١).

٢٣- قال ابن عباس : علي علم علما علمه رسول الله ورسول الله علمه الله فعلم النبي علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر" (٢).

٢٤- عن عبد الله بن عباس أنه قال : إن أمير المؤمنين "عليه السلام" كان جالسا في المسجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه ، وكان أحدهما من الخوارج ، فتوجه الحكم على الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين "عليه السلام" ، فقال له الخارجي : والله ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية، وما قضيتك عند الله تعالى بمرضية ! فقال له أمير المؤمنين "عليه السلام" - وأومأ بيده إليه - : " اخسأ يا عدو الله ! " فاستحال كلبا أسود ! فقال ابن عباس : فوالله لقد رأينا تطاير ثيابه عنه في الهواء ، وجعل يتبصبص لأمير المؤمنين "عليه السلام" ، ودمعت عيناه في وجهه ، ورأينا أمير المؤمنين قد رق له ، فلحظ السماء وحرك شفتيه بكلام ، فوالله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانية ، وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه ، فرأيناه وقد خرج من المسجد وأن رجليه ليضطربان ! ! فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين "عليه السلام" فقال [لنا] : ما بالكم تنظرون وتتعجبون ؟ ! " فقلنا : يا أمير المؤمنين ، كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت ؟ ! فقال : " أما تعلمون

(١) مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي النمازي الشاهرودي ،الجزء : ٨ الوفاة : ١٤٠٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب:ابن شهرآشوب،ت: ٥٨٨،ج:١،ص: ٣١١.

أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود "عليه السلام" قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر ، فقص الله عزوجل قصته حيث يقول : (أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين * قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك * قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رأه مستقرا عنده وقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر . . .) إلى آخر الآية ، فأيهما أكرم على الله تعالى : نبيكم أم سليمان ؟ " . قالوا : إن نبينا "صلى الله عليه وآله" أكرم يا أمير المؤمنين . قال : " فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان ، وإنما كان عند وصي سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد ، فسأل الله عزوجل فخسف له الأرض ما بين أرض بلقيس وبينه ، وتناوله في أقل من طرف العين ، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه " . فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، فإذا كان هذا عندك ما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية واستنفارك الناس إلى حربه ثانية ؟ ! فقال : " (عباد مكرمون * لا يسبقونه وبالقول وهم بأمره يعملون) إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجة ، وكمال المحنة ، ولو أذن [لي] في إهلاكه لما تأخر ، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء "[قالوا : فنهضنا من عنده ونحن نعظم ما أتى به "عليه السلام" " [١].

والحق الحق أقول إن من أحقية هذا النص أن ينتزع منه أمران :

١ – إن الأئمة "عليهم السلام" اعلم مَن في الوجود بالوجود وما وراء الموجود بإذن الله سبحانه.

٢ –إنهم "عليهم السلام" عبادٌ قد اختارهم الله فعلاً أئمةً وسادةً بدليل إمرتهم من الله تعالى وذلك قوله:{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } [٢].

---

[١] خصائص الأئمة : الشريف الرضي الوفاة : ٤٠٦، ص ٤٦.

[٢] الأنبياء : ٧٣.

٢٥- قال عامر ابن ثعلبة :

علي حبه جـــــــــــــنه * قسيم النار والجـــــــــــنة

وصي المصطفى حـــــــــقا * إمام الإنس والجنـــــــــــة" [١].

٢٦- قال سفيان الثوري: ما حاج علي أحدا إلا حجه [٢].

٢٧- عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبي عن علي ومعاوية ، فقال : اعلم أن عليا "عليه السلام" كان كثير الأعداء ، ففتش له أعداؤه عيبا فلم يجدوا ، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله ، فأطروه كيادا منهم له" [٣].

---

[١] بحار الأنوار : العلامة المجلسي ،ت:١١١١،ج:٥٣،ص:٤٩.

[٢] مناقب آل أبي طالب : ابن شهر آشوب،ت:٥٨٨،ج:١،ص:٣٢٤.

[٣] الإمامة وأهل البيت : محمد بيومي مهران ،ج : ٢، ص: ١٣.

قائمة المصادر والمراجع

﴿ القرآن الكريم ﴾

- (١) الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ١٨/ ١٢٩-١٥٢.
- (١) الأمالي : الصدوق (ت٣٨١ هـ) ، ص: ٧٥٦ .
- (١) حلية الابرار : هاشم البحراني ،ت :١١٠٧،ج:٢ ،ص:١٥٨.
- (١) الأنوار البهية : عباس القمي ، ت : ١٣٥٩هـ ، ص: ٣٤٥.
- (١) بحار الأنوار:المجلسي ، ت:١١١١هـ ، ج ٣٩،ص:٣٠٦.
- (١) الاحتجاج : الطبرسي ، ت:٥٤٨هـ ،ج:٢، ص:١٤٧.
- (١) المراجعات :شرف الدين، ت: ١٣٧٧هـ، ص:٢٥٥.
- (١) الغدير: الشيخ الأميني، ت:١٣٩٢، ج : ١،ص :٣٠١.
- (١) منهاج الصالحين : وحيد الخراساني ،ج: ١ ،ص:١٨٦.
- (١) الإمام علي بن أبي طالب : أحمد الرحماني الهمداني ،ص:١٣٥.
- (١) غاية المرام : السيد هاشم البحراني ،ت:١١٠٧ ،ج:٧،ص:١٥١.
- (١) شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد، ت : ٦٥٦،ج:١٦،ص:١٤٦.
- (١) خصائص الوحي المبين : الحافظ ابن البطريق، ت: ٦٠٠ ، ص:٣١.
- (١) روضة الواعظين : الفتال النيسابوري ،ت : ٥٠٨،ص:١٣١.
- (١) العمدة : ابن البطريق،ت : ٦٠٠،ص:١٣.
- (١) أبو بكر بن أبي قحافة : علي الخليلي،ص:٣٤١.
- (١) الأئمة الإثني عشر : الشيخ جعفر السبحاني،ص:١٨.
- (١) أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين،ت:١٣٧١، ج:١،ص:٣٣٤.
- (١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ:محمد الريشهري، ٨/ ٤١٩ .
- (١) تفسير الرازي : الرازي،ت:٦٠٦،ج:٢٧،ص:١٦٦ .
- (١) نوادر المعجزات : محمد بن جرير الطبري ، ص: ١٠٩.
- (١) مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي النمازي الشاهرودي ،الجزء : ٨ الوفاة : ١٤٠٥.
- (١) خصائص الأئمة : الشريف الرضي الوفاة : ٤٠٦، ص ٤٦.
- (١) مناقب آل أبي طالب : ابن شهر آشوب،ت:٥٨٨،ج:١،ص:٣٢٤.
- (١) الإمامة وأهل البيت : محمد بيومي مهران ،ج : ٢، ص: ١٣.